

## ما قبل التاريخ

تعلم الانسان الكتابة منذ ستة آلاف سنة تقريبا واستطاع العصر التاريخي من ذلك الوقت أن يدوّن أخباره على الآثار التي تركها من بعده ، وبدراسة هذه الآثار عرفنا الشيء الكثير عن أحوال الإنسان الأول ، ولذا نعتبر استعمال الكتابة بدء العصور التاريخية .

أما العصور السابقة لمعرفة الكتابة فتسمى عصور ما قبل ما قبل التاريخ ، وهي لاشك أطول بكثير من عصرنا التاريخي بحيث لا يمكن قياسها به ، وكل ما تركه الانسان في عصور ما قبل التاريخ قاصر على حراب وأدوات وآنية كان يستخدمها في حياته اليومية ، تضاف إلى هذا عظام الحيوانات التي كان يعيدها وأشياء أخرى من بقايا الكهوف التي كان يعيش فيها .

ويتقسم ما قبل التاريخ إلى عصور أولها العصر الحجري ، وفي العصر الحجري (١) أوائله كان الانسان متوحشا يعيش على الصيد وجمع الثمار ولا يستقر في مكان واحد ، ولكنه تدرج في الرقي فترك الطريقة القديمة ، طريقة استخدام أسنانه وأظفاره للصيد والدفاع عن نفسه ، وبدأ يصنع الأواني والأدوات التي يحتاج اليها من الحجر ، وفي أواخر العصر الحجري توصل الانسان إلى إيقاد النار واستخدامها وترك عيشة التجول وتعلم الزراعة والاستقرار وتربية الماشية ، ومكنته الزراعة

وتبادل المنافع من بنى جنسه من تكوين الهيئات الاجتماعية ، وليس من شك في أن نشوء بيئة زراعية يستلزم قيام عدة صناعات ساذجة تحتاج إليها الزراعة ، ويستلزم كذلك أن يسود القبيلة أو الجماعة رئيس من أهلها يرعى أفرادها ويفصل فيما ينشأ بينهم من نزاع ، وهكذا نشأت في أواخر العصر الحجري البندرة الأولى لنظام الحكومة الملكية .

ولما كانت الزراعة أساس تحضّر الانسان الأول فقد نشأت الحضارات القديمة إلى جوار الانهار العظيمة وفي الأماكن التي تتوفر فيها الشروط لنجاح الزراعة ، ففي وادي النيل نشأت الحضارة المصرية ، وفي وادي دجلة والفرات قامت حضارات البابليين والاشوريين والسكادانيين ، وعن هذه الحضارات كلها أخذ الأغريق والرومان .

مواطن  
الحضارات  
الأولى

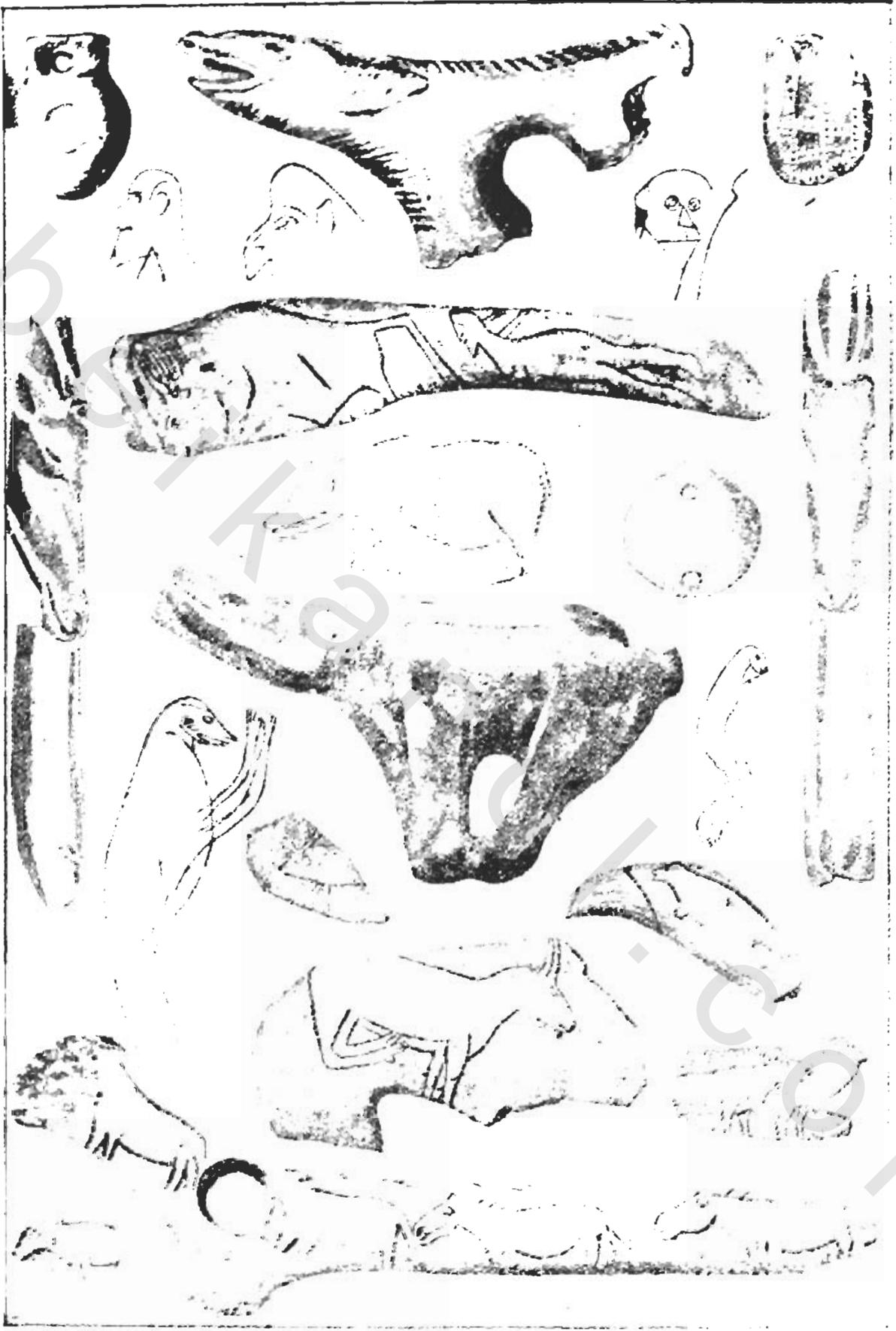
وانتقل الانسان من العصر الحجري الى العصر البرنزي حين تمكن من استخدام النحاس ، ثم خلطه بالقصدير فكوّن معدناً جديداً أكثر صلابة هو البرنز ، صنع منه الأواني والأدوات التي احتاج إليها .

(٢)  
العصر البرنزي

وأخيراً عرف الانسان الحديد وكيفية إجمائه وطرقه فصنع منه أدواته وانتقل إلى العصر الحديدي .

(٣)  
العصر الحديدي

ويلاحظ أن العالم كله لم يكن متفقاً في استخدام هذه المعادن ، فبينما كان قدماء المصريين منذ ألف وخمسمائة سنة قبل ميلاد المسيح يستعملون الحديد كان الأغريق يستعملون البرنز وكان سكان



نقوش الانسان الأول على العظام وجدران الكهوف التي كان يأوى اليها قبل التاريخ

أوروبا الشمالية لا يزالون في العصر الحجري .

وتنقسم شعوب الأرض إلى ثلاثة أقسام : —

(١) الشعوب الآرية وهي التي كانت تربطها كلها منذ الآريون

عصور ما قبل التاريخ لغة واحدة هي اللغة الآرية التي كانت سائدة في أوروبا وبعض أجزاء آسيا ، والتي تفرعت عنها اللغات الهندية واللاتينية والانجليزية .

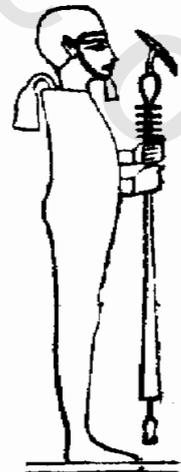
(٢) الشعوب السامية وكانت تربطها اللغة السامية التي تفرعت الساميون

عنها لغات أهمها العبرية والفينيقية والعربية ، وأكبر عامل يميز الشعوب السامية ظهور الأديان السماوية الثلاثة بينها على يد موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام .

(٣) الشعوب الطورانية التي كانت تسكن بقية آسيا ومنها الطورانين

الصين والمغول والترك .

ربما كان بتاح أقدم آلهة مصر ، كان يعبد في منف منذ الأسرة الأولى ، وفي أساطير المصريين أنه أب الآلهة إذ خرجوا جميعا من عيذه ، وأب البشر إذ خرجوا جميعا من فيه ، ويمثلونه في نقوشهم على شكل مومياء ، يمسك في يديه صولجانا يدل على القوة والحياة والنبات .



بتاح Ptah